الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أبي ذَرٍّ : ((

.))[1]

---

[1] () في "صحيحه" 8/17 (2577) (55) من طريق أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر ، به .
وأخرجه : معمر في " جامعه " (20272) ، والطيالسي (463) ، وأحمد 5/154 و160 و177 ، وهناد في " الزهد " (905) ، والبخاري في " الأدب المفرد " (490) ، وابن ماجه (4257) ، والترمذي (2495) ، والبزار (

4051) و(4052) و(4053) ، وابن حبان (619) ، والطبراني في " مسند الشاميين " (338) و(2811) ، والحاكم 4/241، وأبو نعيم في "الحلية" 5/125 – 126 ، والبيهقي 6/93 ، وفي " شعب الإيمان " ، له (7088) ، والخطيب في " تاريخه " 7/203 – 204 .

[1] () المسند 5/154 و177 .

[2] () في " الجامع الكبير " (2495) .

[3] () السنن (4257) .

[illegible]

---

1 () في " الأوسط " (7169) ، وسبب ضعفه عبد الملك بن هارون بن عنترة ، قال عنه أبو حاتم : ((متروك الحديث ، ذاهب الحديث)) ، وقال عنه يحيى بن معين : ((كذاب)) . انظر : الجرح والتعديل 5/440 (1748) .

2 () انظر : الأذكار للنووي : 368 .

3 () ق : 29 .

4 () غافر : 31 .

5 () آل عمران : 108 .

6 () فصلت : 46 .

7 () يونس : 44 .

8 () النساء : 40 .

9 () طه : 112 .

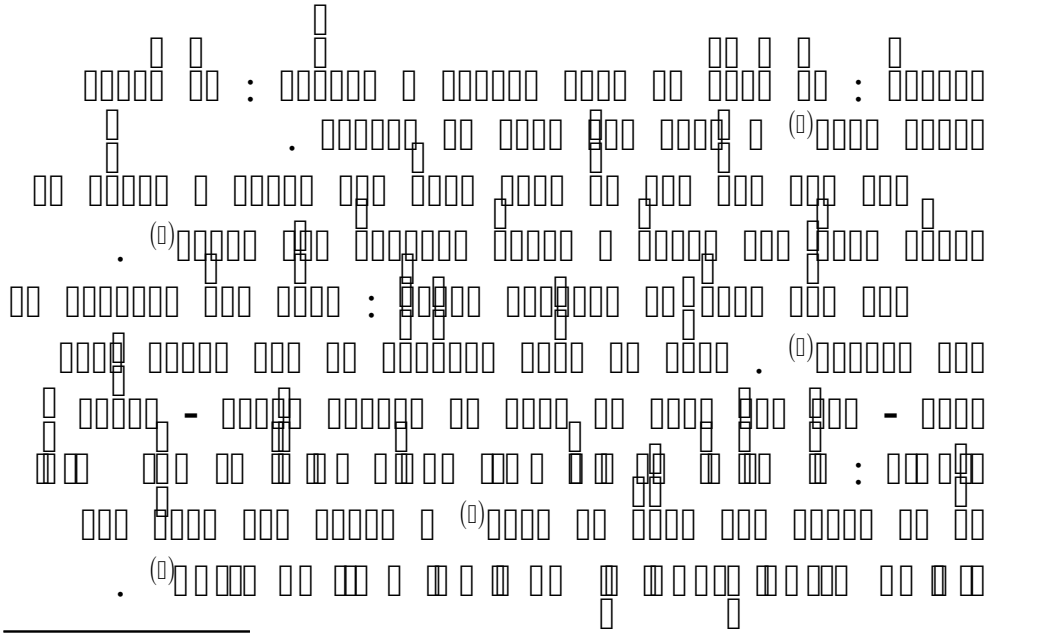

---

1 () أخرجه : ابن أبي حاتم في " تفسيره " (13539) ، والطبري في " تفسيره " (18379) عن ابن عباس ، به .

2 () انظر : تفسير الطبري (18380) .

3 () انظر : لسان العرب 8/263 (ظلم) .

4 () قال ابن أبي العز الحنفي : ((... فلو وضع الرب سبحانه عدله على أهل سماواته وأرضه ، لعذبهم بعدله ، ولم يكن ظالماً لهم ، وغاية ما يقدَّر توبة العبد من ذلك واعترافه ، وقبول التوبة محض فضله وإحسانه ، وإلا فلو عذَّب عبده على جنايته لم يكن ظالماً ولو قدّر أنه تاب منها ، لكن أوجب على نفسه - بمقتضى فضله ورحمته - أنَّه لا يعذب من تاب ، وقد كتب علىنفسه الرحمة ، فلا يسع الخلائق إلا رحمته وعفوه ...)) ، انظر : شرح العقيدة الطحاوية : 451 (ط المكتب الإسلامي) .

5 () أخرجه : الطيالسي (842)، وأحمد 4/438 ، ومسلم 8/48 – 49 (2650) (10) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (174) ، والطبري في " تفسيره " (28962) ، والطبراني في " الكبير " 18/ (556) و(557) ، واللالكائي في " شرح أصول الاعتقاد " (950) و(951) و(952) و(953) ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (186) ، والبغوي في " تفسيره " 5/259 من

طرق عن أبي الأسود الدؤلي ، عن عمران بن حصين ، به .

[1] () أخرجه : أبو داود (4699) ، وابن ماجه (77) . وأخرجه : أحمد 5/182 و185 و189 ، وعبد بن حميد (247) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (245) ، وعبد الله بن أحمد في " السنة " (844) ، وابن حبان (727) ، والآجري في "الشريعة" : 187 ، والطبراني في " الكبير " (4940) وفي " مسند الشاميين " ، له (1962) ، واللالكائي في " شرح أصول الاعتقاد " (1092) و(1093) ، والبيهقي 10/204 .

[2] () لم أجد ما ذكره ابن رجب - رحمه الله - في وهب بن خالد عن أحد من المتقدمين ولا عن غيرهم ، فقد وثقه أبو داود ، وابن حبان ، والعجلي ، والذهبي ، وابن حجر . انظر : تهذيب الكمال 7/495 (7350) ، وتهذيب التهذيب 11/143 (7795) ، والتقريب (7474) ، وقال العلامة مغلطاي في " إكمال تهذيب الكمال " 12/260 : ((خرج أبو عبد الله الحاكم وأبو علي الطوسي حديثه في صحيحهما)) ، ولعل ابن رجب - رحمه الله - أراد أن يعل هذا الحديث بتفرد وهب بن خالد ؛ إذ إنَّ الحديث ورد موقوفاً من حديث أبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة ، وبيان ذلك في كتابي " الجامع في العلل " يسر الله إتمامه وطبعه .

[illegible]

---

[1] () « وتقديره » لم ترد في (ص) .

[2] () لقمان : 13 .

[3] () البقرة : 254 .

[4] () أخرجه : ابن أبي شيبة (37164) ، وأحمد 5/37 و39 و49 ، والدارمي (1916) ، والبخاري 1/26 (67) و 1/38 (105) و2/216 (1741) و5/224 (4406) و 7/130 (5550) ، ومسلم 5/ 107 – 108 (1679) (

29) و(30) و(31) ، والبزار (3617) ، وابن الجارود (833) ، والنسائي في " الكبرى " (4092) و(4093) و(5850) من حديث أبي بكرة ، به مرفوعاً .

[1] () أخرجه : أحمد 5/72 من طريق أبي حرّة الرقاشي ،عن عمه . وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . انظر : تهذيب الكمال 5/ 248 – 249 (4659) وجزء الحديث =
=الأخير : ((لا يحل مال امرئ مسلم إلاّ عن طيب نفس)) صحيح ورد من حديث جماعة من الصحابة . انظر : إرواء الغليل 5/279-282 .

[2] () صحيح البخاري 3/169 (2447) ، وصحيح مسلم 8/18 (2579) (57) .

[3] () صحيح البخاري 6/93 – 94 (4686) ، وصحيح مسلم 8/19 (2583) (61) .

[4] () هود : 102 .

[5] () الصحيح 3/170 (2449) و8/138 (6534) .

1 () الكهف : 17 .
2 () فاطر : 2 .
3 () الذاريات : 58 .
4 () العنكبوت : 17 .
5 () هود : 6 .

1 () الأعراف : 23 .

2 () هود : 47 .

3 () الشعراء : 75 – 82 .

4 () الروم : 40 .

5 () سقطت من (ص) .

6 () تقدم تخريجه ، وقال الترمذي : ((غريب)) أي ضعيف .

[illegible]

[1] () أخرجه : الطيالسي (1079) ، وعبد الرزاق (20088) ، وأحمد 4/162 و266 ، ومسلم 8/158 – 159 (2865) (63) و(64) ، وابن حبان (653) و(654) ، والطبراني في " الكبير " 17/ (992) و(993) و(994) و(995) و(996) وفي " الأوسط " (2933) و(2954) ، والبيهقي 9/20 من طرق عن مطرّف ، عن عياض بن حمار ، به .

[2] () النحل : 78 .

[3] () الضحى : 7 .

[illegible]

---

1 () انظر : تفسير القرطبي 20/98 .

2 () الشورى : 52 .

3 () أخرجه : معمر في " جامعه " (20087) ، وأحمد 2/253 و275 و282 ، والبخاري 2/118 (1358) ، ومسلم 8/52 (2658) (22) و(25)، والترمذي (2138) ، والآجري في " الشريعة " : 194 ، وابن حبان (128) و(130) ، والخطيب في " تاريخه " 3/308 ، وأبو نعيم في " الحلية " 9/228 من حديث أبي هريرة ، به .

4 () في (ص) : ((أراد)) .

5 () الفاتحة : 6 .

6 () أخرجه : أحمد 6/156 ، ومسلم 2/185 (770) (200) ، وأبو داود (767) ، وابن ماجه (1357)، والترمذي (3420) من حديث عائشة ، به .

[illegible]

---

1 () أخرجه : الطيالسي (591) ، وأحمد 5/419 و 422 ، والدارمي (2662) ، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (213) ، والطبراني في " الكبير " (4009) ، والحاكم 4/266 ، وأبو نعيم في "الحلية" 7/163 ، والبغوي في "شرح السنة" (3342) من حديث أبي أيوب ، به .
وجاء من حديث أبي هريرة ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر فالسنة ثابتةٌ بذلك .

2 () أخرجه : الطيالسي (161) ، والحميدي (52) ، وأحمد 1/88 و 134 و 138 و 154 ، ومسلم 8/83 (2725) (78) ، وأبو داود (4225) ، والنسائي 8/177 و 219 - 220 ، وابن حبان (998) . من حديث علي ، به .

3 () أخرجه : عبد الرزاق (4984) ، وابن أبي شيبة (6889) ، وأحمد 1/ 199 و 200 ، والدارمي (1591) و(1593) ، وأبو داود (1425) و(1426) ، وابن ماجه (1178) ، والترمذي (464) ، والنسائي 3/48 ، وفي "الكبرى" ، له (1442) وفي "فضائل القرآن"، له (126) ، وابن الجارود (272) و(273) ، وأبو يعلى (6759) ، وابن خزيمة (1095) و(1096) ، وابن حبان (945) ، والطبراني في " الكبير " (2700) و(2701) و(2702) و(2703) و(2704) و(2706) و(2707) و(2708) و(2710) و (2711) و(2713) ، والحاكم 3/1 ، والبيهقي 2/209 ، وقال الترمذي : ((حديث حسن)) .

[illegible]

[illegible] : (([illegible])) [1] .

[illegible] : (([illegible])) [2] : (([illegible])) [3] .

---

1 () أخرجه : ابن ماجه (4251) ، والترمذي (2499) ، وقال : ((هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة ، عن قتادة)) ، وعلي بن مسعدة ضعيف عند التفرد وقد تفرد .
وأخرجه : ابن أبي شيبة (34216) ، وأحمد 3/198 ، وعبد بن حميد (1197) ، والدارمي (2727) ، وأبو يعلى (2922) ، وابن عدي في " الكامل " 6/453 ، والحاكم 4/244 من طرق عن علي بن مسعدة الباهلي ، عن قتادة ، عن أنس ، به .

2 () أخرجه : البخاري 8/83 (6307) .
وأخرجه أيضاً : أحمد 2/282 و 341 ، والترمذي (3259) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (435) و(436) و(439) ، وابن حبان (925) ، وأبو نعيم في " الحلية " 2/188 ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (638) و(639) ، والبغوي (1285) من حديث أبي هريرة ، به .

3 () أخرجه : ابن ماجه (3815) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (434) و(438) . وأخرجه أيضاً : عبد الله بن المبارك في " الزهد " (1138) ، وابن أبي شيبة (29442)
و(35071) ، وأحمد 2/450 ، والترمذي عقيب (3259) ، والنسائي في " التفسير "
(515) ، والطبراني في " الدعاء " (1821) ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (640) ، والبغوي (1286) من

حديث أبي هريرة ، به ، وهو حديث صحيح .

[1] () في " صحيحه " 8/72 (2702) (41) .

[2] () في " عمل اليوم والليلة " (444) – (447) .

[3] () في " مسنده " 5/396 و 397 ، وإسناده ضعيف لجهالة أبي المغيرة عبيد الله بن أبي المغيرة إلاّ أنَّ جزؤه الأخير : ((إني لأستغفر الله كل يوم مئة مرة)) صحيح لغيره .

[4] () أخرجه : أحمد 4/410 ، ومتن الحديث صحيح ؛ لكن من حديث الأغر المزني ، وهذا الإسناد معلول ، بيان ذلك كله في كتابي " الجامع في العلل " يسر الله إتمامه وطبعه .

وخرَّج النَّسائي[1] من حديث أبي موسى، قال: كنَّا جلوساً، فجاء النَّبيُّ ﷺ، فقال: ((ما أصبح غداةً قطُّ إلا استغفرتُ الله مئةَ مرَّة)).

وخرَّج أبو داود[2]، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه من حديث ابن عمر، قال: كنَّا نعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرَّة قبل أن يقوم: ((رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور)).[3]

وخرَّج الإمام أحمد[4] من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)).

وخرَّج الإمام أحمد[5] من حديث عائشة، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: ((يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فإني أتوب إليه في اليوم مئة مرة)).

وخرَّج مسلم من حديث الأغر المزني: ((يا عباد، إنَّكم لن تبلُغوا ضرِّي فتضرُّوني، ولن تبلُغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، إنَّكم لن تبلُغوا ضرِّي فتضرُّوني، ولن تبلُغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي، لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي، لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه)).

---

[1] () في " الكبرى " (10274) المتن صحيح كما تقدم ؛ لكن من حديث الأغر ، وممن نص على أن رواية أبي موسى وهمٌ العقيلي في " الضعفاء " 4/175 ، والمزي إذ قال : ((المحفوظ حديث أبي بردة ، عن الأغر المزني)) .

[2] () ((وأبو داود)) لم ترد في (ص) .

[3] () أخرجه : أحمد 2/21 و67 ، وأبو داود (1516) ، والترمذي (3434) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (458) ، (459) ، وابن ماجه (3814) ، وقال الترمذي : ((حسن صحيح غريب)) .

[4] () في " عمل اليوم والليلة " (454) ، وهو حديث قويٌّ .

[5] () أخرجه: أحمد 6/129 و145 و188 و239، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

[1] () آل عمران : 176 .
[2] () آل عمران : 144 .
[3] () أخرجه : أبو داود (1097) و(2119) ، والطبراني في " الكبير " (10499) ، والبيهقي 3/215 من طرق عن أبي عياض ، عن ابن مسعود ، وأبو عياض هو المدني مجهول فالحديث ضعيف .
[4] () النساء : 131 .
[5] () إبراهيم : 8 .
[6] () آل عمران : 97 .
[7] () الحج : 37 .

[1] () أخرجه : البخاري 9/178 (7507) ، ومسلم 8/99 (2758) (29) و(30) .

[2] () أخرجه : أحمد 1/97 و115 و128 ، والترمذي (3446) .

[3] () أخرجه : البخاري 8/9 (5999) ، ومسلم 8/97 (2754) (22) من طريق زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، به .

[1] () آل عمران : 135 .

[2] () التوبة : 118 .

[1] () أخرجه : معمر في " جامعه " (19829) ، والطيالسي (744) ، والحميدي (723) ، وابن أبي شيبة (26526) و(29294) ، وأحمد 4/285 و290 و293 و 300 ، والدارمي (2683) ، والبخاري 1/71 (247) و 8/85 (6313) و9/174 (7488) ، ومسلم 8/77 (2710) (56) و(57) ، والنسائي في " الكبرى " (10609) و(10610) و(10611) و(10612) و(10613) و(10616) و(10617) و(10618) و(10619) من طرق عن البراء بن عازب ، به .

[2] () أخرجه : مالك في " الموطأ " (571) برواية يحيى الليثي ، وعبد الرزاق (2881) و(2883) و(2898) ، وإسحاق بن راهويه (544) ، وأحمد 6/58 و201 ، ومسلم 2/51 (486) (222) ، وأبو داود (879) ، وابن ماجه (3841) ، والترمذي (3493) ، والنسائي 1/102 - 103 و2/210 و222 - 223 و 8/283 ، وفي " الكبرى " ، له (710) و (715) و(2909) و (8910) من حديث عائشة ، به .

[1] () ((بعد المعاصي)) سقطت من (ص) .

[2] () في (ص) : ((يستحي العاملون)) .

[3] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 8/ 92 – 93 .

[illegible]

---

[1] () جزء من حديث طويل ، أخرجه : الطيالسي (12) ، وأحمد 1/47 ، وعبد بن حميد (28) ، والدارمي (2695) ، وابن ماجه (2235) ، والترمذي (3428) من حديث عمر بن الخطاب ، به .

[2] () أخرجه : مسلم 2/85 (771) (201) ، وأبو داود (760) ، والترمذي (3422) ، والنسائي 2/129 – 130 ، وابن الجارود (179) من طرق عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب ، به .
قال النووي - رحمه الله - : ((وأما قوله : ((والشر ليس إليك)) مما يجب تأويله ؛ لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه ، سواء خيرها وشرها ، وحينئذ يجب تأويله وفيه خمسة أقوال)) ، ثم قال رحمه الله : ((والرابع : معناه والشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة ، وإنما هو شر بالنسبة للمخلوقين ...)) . شرح صحيح مسلم 3/252- 253 .

[illegible]

[1] () أخرجه : أحمد 2/277 ، ومسلم 8/ 10 – 11 (2564) (32) ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (11151) من طريق عبد الله بن عامر بن كريز ، عن أبي هريرة ، به .

[2] () ((كمال)) لم ترد في (ص) .

[3] () صحيح البخاري 6/92 (4684) و 9/150 (7411) و 9/152 (7419) ، وصحيح مسلم 3/77 (993) (36) و(37) .

[4] () قال الحافظ ابن حجر في الفتح عقيب (4684) : ((الليل والنهار بالنصب على الظرفية)) .

[5] () الصحيح 8/64 (2679) (8) .

[1] () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 10/187 ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (1087) من قول يزيد بن هارون نقلاً عن بعض كتب من سبق .

[redacted]

---

[1] () النحل : 96 .

[2] () وهو معنى من حديث طويل وفيه : ((... قال : وجاء عصفور ، فوقع على حرف السفينة ، فنقر بمنقاره في البحر ، فقال الخضر لموسى : ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ...)) اللفظ لابن حبان .
أخرجه : الحميدي (371) ، وأحمد 5/117 – 118 ، والبخاري 1/41 (122) و 4/188 (3401) و 6/110 (4725) و 6/115 (4727) ، ومسلم 7/103 - 104 (2380) (270) ، والترمذي (3149) ، والنسائي في "الكبرى" (11308) ، والطبري في " تفسيره " (17493) ، وابن حبان (6220) ، والحاكم 2/369 ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " 144 – 146 من طرق عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، به .

[3] () الواقعة : 32 – 33 .

[4] () أخرجه : الطبراني في " الكبير " (1449) ، وعزاه الهيثمي في " مجمع الزوائد " 10/414 للبزار أيضاً . وضعفه بسبب عباد بن منصور . انظر : تهذيب الكمال 4/55 (3081) .

[illegible]

1 () أخرجه : البخاري 1/190 (748) و 2/45 (1052) ، ومسلم 3/33-34 (907) (17) .

2 () المسند 3/352 – 353 و 5/137 من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، به ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف عند التفرد ، وقد تفرد .

3 () أخرجه : ابن أبي شيبة (33966) ، وأبو نعيم في " الحلية " 6/68 .

4 () ذكر هذه القصة ابن مفلح في " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد " 1/167 ، عن أبي بكر بن عبد العزيز ، قال : رأيت الخلال في المنام ... فذكر القصة .

5 () سبق تخريجه .

[1] () يس : 82 .

[2] () النحل : 40 .

[3] () لم أجده في المطبوع من " مسند البزار " ، ولا في " كشف الأستار " ، وقد عزاه ابن كثير في " تفسيره " : 1044 للبزار ، وقد أخرجه : أبو الشيخ في " العظمة " (157) . والنظر الذي في إسناده بسبب أغلب بن تميم ضعيف ، والرواي عنه حبان بن أغلب ضعيف أيضاً .

[4] () آل عمران : 59 .

[illegible]

---

1 () الزلزلة : 7 – 8 .
2 () الكهف : 49 .
3 () آل عمران : 30 .
4 () المجادلة : 6 .
5 () آل عمران : 185 .
6 () النساء : 123 .
7 () أخرجه : الطبري في " تفسيره " (8301) ، بمعناه .

[illegible]

1 () أخرجه بمعناه : البخاري 1/17 (42) من طريق همام ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ ((إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها)) .

2 () الزمر : 10 .

3 () النساء : 79 .

4 () أخرجه : ابن أبي شيبة (34504) ، والعدني في " الإيمان " (19) عن علي ، موقوفاً .

[1] ((من الناس)) سقطت من (ص) .

[2] النحل : 97 .

[3] السجدة : 21 .

.

وقد أخبر الله تعالى عن أهل الجنَّة أنَّهم يحمَدُون الله على ما رزقهم من فضله ، فقال :

---

1 () ليس في المطبوع من " مسند الإمام أحمد " في طبعاته المتعددة ، ولا في " المسند الجامع " 8/42-43 ، ولا في " أطراف المسند " ، ولا في " إتحاف المهرة " ، ولا في "جامع المسانيد"=

= 7/52-53 ، وقد عزاه لمسند الإمام الحافظ ابن حجر في " الإصابة " 3/131 (4436) على أنَّ الحديث ضعيف لجهالة أحد رواته .

2 () السنن (3089) .

3 () أخرجه : ابن أبي شيبة (10819) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (9913) عن عمار، به.

4 () صحيح متواتر ، وقد تقدم .

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ [1] ، وقال : **وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ** [2] ، وقال : **وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ** [3] ، وأخبر عن أهل النار أنَّهم يلومون أنفسهم ، ويمقُتونها أشدَّ المقت ، فقال تعالى : **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** [4] ، وقال تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ** [5] .

وقد كان السَّلفُ الصالح يجتهدون في الأعمال الصالحة ؛ حذراً من لوم النفس عندَ انقطاع الأعمال على التقصير . وفي " الترمذي "[6] عن أبي هريرة مرفوعاً

---

1 () الأعراف : 43 .
2 () الزمر : 74 .
3 () فاطر : 34 – 35 .
4 () إبراهيم : 22 .
5 () غافر : 10 .

: ((ما مِنْ مَيِّتٍ يموتُ إلاَّ ندم ، إنْ كان محسناً ندم على أنْ لا يكونَ ازداد ، وإنْ كان مسيئاً ندم أنْ لا يكون استعتب)) .

وقيل لمسروق : لو قصرتَ عن بعض ما تصنع من الاجتهاد ، فقال : والله لو أتاني آتٍ ، فأخبرني أنْ لا يعذبني ، لاجتهدت في العبادة ، قيل : كيف ذاك ؟ قال : حتى تَعْذِرني نفسي إنْ دخلت النار أنْ لا ألومها ، أما بلغك في قول الله تعالى : ﴿ **وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾[1] إنَّما لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنَّمَ ، فاعتنقتهم الزَّبانيةُ ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، وانقطعت عنهم الأماني ، ورفعت عنهم الرحمة ، وأقبل كلُّ امرئٍ منهم يلومُ نفسَه[2] .

وكان عامر بن عبد قيس يقول : والله لأجتهدنَّ ، ثم والله لأجتهدنَّ ، فإنْ نجوت فبرحمة الله ، وإلاَّ لم ألم نفسي[3] .

وكان زياد مولى ابن عياش يقول لابن المنكدر ولصفوانَ بن سُليم : الجدَّ الجدَّ والحذَرَ الحذَرَ ، فإنْ يكن الأمرُ على ما نرجو ، كان ما عمِلتُما فضلاً ، وإلاَّ لم تلوما أنفسكما .

وكان مُطرِّف بن عبد الله يقول : اجتهدوا في العمل ، فإنْ يكن الأمرُ كما نرجو من رحمة الله

---

6 () في " الجامع الكبير " (2403) . وقال : ((هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ، ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة ، وهو يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني)) .

1 () القيامة : 2 .

2 () أخرجه : ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 3/13 .

3 () أخرجه : أبو نعيم في " الحلية " 2/88 .

وعفوه ، كانت لنا درجات في الجنَّة ، وإنْ يكن الأمرُ شديداً كما نخاف ونُحاذِرُ ، لم نقل : ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** ﴾[1] ، نقول : قد عملنا فلم ينفعنا ذلك[2] .

---

1 () فاطر : 37 .

2 () أخرجه : ابن الجوزي في " صفة الصفوة " 3/119 .